الشيخ بدر الدين الحسني

٣

أتينا في القسم الأول من ترجمة شيخنا على وصف حياته عامة ودروسه الجمعية خاصة ونصف اليوم دروساً له في الحديث سعيت لديه . في قراءتها عليه . وحفظت لنفسي حق الاشتراط في تلك الدروس .

ذلك أن أقرأ عليه مشهورات كتب السنة : فأستعرض أحاديثها حديثا حديثا: قراءة حدر ومعارضة كما كان جبريل يعارض النبي (ص) القرآن في كل سنة مرة لينظر كل منهما ما عند الآخر . لا قراءة توسع في شرح مسائل العلوم وفروع الفقه وطرق استنباطها وجدال الفقهاء حولها مما نراه في كتب شراح الحديث . اللهم الا اذا سنح إشكال في الفاظ سند الحديث ، وأسماء رواته ، أو التباس في كلمات متنه ، أو أن يغمض المراد منه غموضا ناشئاً عن غرابة لغته ، أو إبهام في اسلوبه . فحينئذ يفسره لنا شيخنا أو نتصدى لمراجعة مظانه والتعليق عليه باوجز عبارة .

وكان الغرض من ذلك إحياء كتب السنة التي قلت العناية بها . ثم جمع ما تفرق فيها من أحاديث تضمنت مطالب سامية لها علاقة بحالتنا الاجتماعية الحاضرة ويكون شراح الحديث قد أهملوا التعليق عليها . واستخراج العبرة منها . او مروا في شرحها مراً خفيفاً: لضعف سندها عندهم . أو لضعف علاقتها بحالة الاجتماع في زمنهم . أو لسبب لا نعلمه : فان في تقييد أمثال هذه الأحاديث والتوسع في شرحها بحسب الزمان والمكان ما يكون مرشداً لنا في نهضتنا الجديدة فنستعين به على لم الشعث ورأب الصدع . ويكون لنا منه هداية تنقذنا من هذا التخبط الاجتماعي الذي نمن فيه . وقد أعيتنا الحيلة في التخلص منه . وقد اجابني الشيخ رحمه الله الى اقتراحي هذا . وأرادني على قراءة البخاري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل غيره فقلت له انني تلقيته عن شيخي « العلامة حسين الجسر الطرابلسي » مع شرحه للقسطلاني . ولكنني افتتح القراءة بصحيح مسلم .

ثم بدأنا بهذه الدراسة الشريفة (في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م) وكنا نقرأ في الاسبوع يومين واحيانا ثلاثة . ورمضان كله . وشاركني في هذه الدراسة قليل من الاخوان . اخص منهم بالذكر الشابين الفاضلين خليل بك مردم بك وسعيد افندي حمزة . وتوقف الكثيرون عن المشاركة . حتى إذا أتممت صحيح مسلم في سنة وشهر وابتدأت بسنن الترمذي ازدحم العلماء واهل الفضل على حلقة ذلك الدرس : أخص منهم بالذكر الاستاذين الجليلين الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب .

وكان السبب في هذا الاحجام ثم الاقدام ماذكره لي بعضهم من أن طلاب العلوم الدينية في دمشق ما اعتادوا قراءة كتب السنة على شيوخهم الا للتبرك . أما على هذه الطريقة التي سألتها شيخنا فقد رابهم أمرها . وتوقعوا انقطاعها بثورة لغط تقوم في وجهها . حتى إذا رأوا ثباتها . ولمسوا فائدتها . عادوا فاطمأنوا اليها . واقبلوا عليها .

وأتممت الترمذي في سنة وشهرين وبدأت مع الاخوان بسنن أبي داود فلم تكد تمر على قراءتنا بضعة اشهر ونبلغ باب (السهو في السجدتين) حتى عرض ما كانوا توقعوه لكن على شكل غير مباشر . وقد شرحناه في (مذكراتنا) شرحا وافيا . فكان ذلك حائلا دون إتمام هذه الدراسة النبيلة الغاية ولو تمت لكانت المثل الأعلى الذي يحتذي في غربلة جميع ما تركه لنا السلف من مصنفات وآثار . وكنت منصرفا في هذه الدراسة الى ضبط الاحاديث وشرح الغامض منها . أما التعاليق الحديثية التي بذكرها استاذنا بالمناسبات فقد كنا نلتقطها من فمه وندونها في مذكراتنا على حدة من ذلك :

١ — قوله : كل حديث فيه لفظ (الحميراء) مثل حديث (خذوا ثلثي دينكم عن هذه الحميراء) يعنون عائشة رضي الله عنها — فهو دليل على وضعه

٢ — غير البخاري ومسلم من كتب الحديث لا يسمى صحيحا . وتسميتهم للترمذي بالصحيح — كما هو مكتوب على ظهر النسخة المطبوعة التي نقرؤها — تسامح : إذ أن في الترمذي احاديث غير صحيحة .

٣ — حديث (توسلوا بجاهي الخ) قال شيخنا اشتهر على الالسنة وهو غير صحيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ — حديث إن جبريل كان يدسّ حال البحر (وهو طينه الاسود) في فم فرعون مدافعةً له عن النطق بالشهادتين — استبعدته أنا فوافقني الشيخ قائلاً (الله أعلم بهذا الحديث) مشيراً بذلك الى وضعه . وإن قول الترمذي عنه (إنه حسن) هو باعتبار قواعد فن الحديث . أي إنه حسن باعتبار الرواية لا باعتبار الدراية

٥ — الطعن في أحد رواة الحديث لا يقتضي ضعف الحديث نفسه . هذا النسأي طعن في « أحمد بن صالح » شيخ البخاري وطعنه هذا لا يستلزم تضعيف الاحاديث التي خرجها البخاري عنه

٦ — بمناسبة حديث الأَمَة التي سألها صلى الله عليه وسلم « أين ربك ؟ » فأشارت أو قالت: « هو في السماء » فقال لسيدها : « هي مؤمنة أعتقها » — قال الشيخ مرّ عيسى عليه السلام برجل يصلي — وصنعته عمل البراذع — وهو يقول في سجوده : دلني يارب على حمارك لاصنع له بِرذعة من ذهب . فاعترضه عيسى . فاوحى الله اليه : دعه فانه مجدني بحسب عقله .

٧ — وسمعته مرة يروي عنه صلى الله عليه وسلم قوله « ألهوا والعبوا فإني اكره أن أرى في دينكم غلظة » والمراد باللهو واللعب المباحان شرعاً كما لا يخفى

٨ — وقوله صلى الله عليه وسلم « ما الميت في القبر إلا كالغريق المتغوّث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو أخ أو صديق فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها » رواه البيهقي عن ابن عباس .

هكذا سمعت الشيخ يقول « المتغوّث » من « التفعل » لكنني لم أجده في كتب اللغة وإنما هو « المغوّث » من « التفعيل » يقال غوّث الرجل اذا استغاث أو قال « واغوثاه » ولعل الشيخ قالها كذلك فأسات أنا سمعها .

إلى أمثال ذلك من التعليقات الحديثية المفيدة وهي قليلة في جنب ما عنينا به من ضبط أحاديث مسلم والترمذي . والتعليق عليها . واستخراج كنوز العبر الاجتماعية من ثناياها .

وكنا أحيانا نلمح في الحديث بصيصاً من معنى اجتماعي فنريد الشيخ على التوسع في بيانه فكان يتوقف ويشير الينا بالاكتفاء بما قال . وفي بعض الاحيان يسكت عن إجابتنا مهما اردناه على الكلام :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرّ في حديث عائشة رضي الله عنها ان جبريل أراه صلى الله عليه وسلم صورتها في سَرَقة من حرير «أي في قطعة من جيد الحرير» فتساءلنا في الدرس عما إذا كان هذا الاثر يدل على جواز التصوير أو جواز أن يرى الرجل صورة من أراد خطبتها من النساء ؟ فاصبح التصوير حاجة من حاجات الاجتماع . فقال أحد الاخوان : مادام للرجل الحق ان يرى خطيبته نفسها فليس ثمّ حاجة الى رؤية صورتها . فرد عليه آخر بأنه قد يتفق ان يكون هو في بلد وهي في بلد آخر فيحمل اليه البريد صورتها الشمسية كما حمل جبريل صورة السيدة عائشة . جرى كل هذا بين رفاق الدرس وشيخنا ساكت . واردناه على أن يفيدنا ما عنده في هذا الموضوع فلم يرد علينا وظل ساكتا .

واستدرجته مرة الى موضوع طريف فأفتى به أو كاد ثم عاد الى الاعتصام بالسكوت : ذلك أنه مرّ معنا في حديث مسلم قوله « لم أصلي فأتيمم » فجعلت « لم » جازمة . ثم اشكل عليّ رفع « اصلي » معها . فقال الشيخ هي للاستفهام لا للجزم . و « أصلي » مستأنف مرفوع .

فاهتبلت هذه الفرصة وقلت للاستاذ : انهم اصطلحوا اليوم على علامات يرقمونها خلال أسطر الكتابة ويسمونها علامات التنقيط : وهي نقطة ، ونقطتان ، وواو صغيرة كالضمة . وخط صغير أفقي . وخط آخر عمودي تحته نقطة . وعلامة متمعجة حلزونية الشكل تحتها نقطة وغير ذلك مما يستعملونه في مقامات التعجب والاستفهام والتفسير والوقف القصير والوقف الطويل الى غير ذلك . فقول الحديث هنا « لم أصلي فأتيمم » لو وضعت علامة الاستفهام (؟) بعد (لِمَ) لقرئت استفهاماً ولفهم المعنى من فوره ، فهل يجوز لنا استعمال هذه الاصطلاحات الجديدة في كتاباتنا كما استعمل السلف ما احدثوه من النقط والشكل للحاجة اليهما وكلها من بابة واحدة ؟ قال يجوز . قلت ونستعملها في كتب الحديث ؟ قال يجوز . قلت وفي القرآن ؟ قال : يجوز « يعني كما جاز فيه النقط والشكل المستحدثان » . ثم سألني ولكن مابال هذه الاصطلاحات لم توجد في كتاب مسلم المطبوع الذي نقرؤه ؟ قلت لأنه كتاب ديني وطابعوه يخشون إنكار العلماء فلم يضعوا فيه هذه العلامات . واجتهدت أن لا أسميها له بأسمائها الاعجمية : Point, tiret, virgule . ولكن الشيخ أدرك أن في الامر سراً وأنني أريد أن أتلطف بأخذ فتوى منه بجواز أشياء لا يعرفها السلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فتبسم وضرب على كتفي وقال : « الله يصلحك » واعتصمَ بالسكوت ؛ ولم يرد أن يفتي بجواز استعمال (أصول التنقيط الحديث) في كتب الدين خشية أن يكون فيها ما يمس سلامة الدين أو كرامته تورعاً منه وتجنباً للشبهة وتمسكاً بما كان عليه السلف .

وكان شديد الغلوّ في المحافظة على الدين حريصاً على أن لا يدخل فيه ما ليس منه ، فقد مرَّ معنا في الحديث : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تشييد المساجد ، وفسر ابن عباس التشييد بالزخرفة . فقال بعض الاخوان : المرادُ بالتشييد رفع بناء المساجد . فقلتُ : الصحيح ما قاله ابن عباس ؛ فيكون التشييد من (الشِيد) و (الشيد) الجص وهو يستعملُ عادةً في تزيين البناء وزخرفة سقوفه وجدرانه . أما رفعُ بناء المساجد فأمرٌ مطلوب فيها ؛ وذلك لكي يتخللها الهواء ويسهل التنفس على المصلين . فابتسمَ الشيخ ، وقال لي : وما دخلُ الهواء والتنفس في الدين والتشريع ؟ وعجبٌ من قولي أشدّ العجب .

* * *

أما أن للشيخ علاقة وثيقة بعلوم اللغة وآدابها ، فهذا يلحظه منه كل من ثافنه ، لكنه رحمه الله ، ما كان يكثر من الاستشهاد بنصوص الادباء ولا بأقوال الشعراء ، لما يقع فيها أحياناً من اللغو وعبث القول .

وقد سمعته مرة ينشد بنغمةٍ حزينة قولَ الشاعر :

أيا نجد ! لو كان النوى منك مرةً ... صبرنا ، ولكنَّ النوى منك دائمُ

وأنشدني مرة أخرى :

صديقُ الصدق في الدنيا قليل ... فمنْ لك إنْ ظفرتَ به فمنْ لك ؟

لحاجتهِ بودّك كل شخصٍ ... وذاك إذا قضاها منك ملَّكْ

صديقُك من إذا ما كنتَ منهُ ... طلبتَ الروحَ بالتمليك ملَّكْ

وجاء ذكرُ طرابلس وليمونها يوماً ، فسألني : ما معنى قولهم (من لم يجيء بشراب الليمون يجيء بشوكه وحطبه) ؟ فتجاهلتُ الجواب ، أو أنني لم أحسنه . ففسرهُ لي قائلا : إن المرادَ بشوكه وحطبه قضبانه ، والمعنى : من لم يجيء باللين يجيء بالشدّة . وهذا على حدّ قول زهير :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن بعض أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

وأنشدني يوماً قول الراجز :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس إلا أنه لم يختلط

فاعترضت بأن طعام (الحيس) هو الذي يختلط من هذه الاشياء لا الذي لم يختلط منها . ثم قلت للشيخ : لعل صواب الرجز هكذا :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس ، لكن شرطه أن يختلط

فسكت الشيخ ولم يجبني . ثم راجعت الصحاح واللسان والتاج في مادة (حيس) فاذا الرجز كما قال شيخنا لكن شطره الاول هكذا :

(التمر والسمن معاً ثم الاقط)

وربما كانت رواية شيخنا « التمر والسمن جميعاً والاقط » أرشق تعبيراً وأحسن سبكاً من رواية أصحاب المعاجم . ولم يتعرض أحد منهم للاشكال الذي أوردته على شيخنا إلا صاحب التاج : فقد ذكره وعزاه الى شيخه الذي قال : إن الفقهاء والمحدثين ومنهم الزرقاني والطيبي ينشدونه هكذا (أي كما ينشده شيخنا) ثم قال : إن الله فتح علي بحل لهذا الاشكال ؛ وذكر الحل لكنه لم يعجبني .

وكثيراً ما تمثل شيخنا حين يراد منه (الاجازة) بقول القائل :

(ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى)

وقد أجازني وتمثل به في كتاب الاجازة الذي أعطانيه . ويظهر من ثبت إجازته أن أول شيوخه الذين أجازوه هو العلامة (ابراهيم السقا) وهو من شيوخ الازهر الذين أجازوا والدي أيضاً (مصطفى بن احمد المغربي) سنة ١٢٦٩ هـ

ونقلت من مذكرات شاعرنا الكبير خليل بك مردم بك — وكان زميلي في قراءة صحيح مسلم على الشيخ كما قلت آنفا — خبراً يتعلق بي وقد أنسيته أنا . وهو أنني قرأت على الشيخ يوماً عدة أحاديث بدل ظاهرها على عدم إيمان أبي طالب . فاطبقت الكتاب وسألت الشيخ عن حقيقة ذلك . وأبيت إلا كلمة صريحة منه يطمئن اليها القلب في إيمان عم النبي (ص) فامتعض الشيخ من إلحاحي وقال: سبحان الله يا شيخ عبد القادر أنت كاتب واديب : أما سمعت ما قاله أبو طالب مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

فانت تسمع أبا طالب يقول لابن اخيه (صدقت) ثم تستشكل ؟ فسررت بعلم الله بجواب شيخنا كما أعجبني استظهاره للشعر القديم وحسن الاستشهاد به حين الحاجة اليه .

ولا عجب أن يكون شيخنا لغويًا : فانه لم يقم محدث في الاسلام الا وهو لغوي ولا لغوي الا وهو محدث : لأن المحدث لا يفهم احاديث الرسول (ص) الا بعد فهم لغتها وما اكثر تلك الاحاديث وما اكثر غريب اللغة فيها . كما أن اللغوي لا يرسخ قدمه في علم اللغة الا بعد استظهار الجم الكثير من أحاديث النبي (ص) لتكون له عدة في الاستشهاد على ما هو بسبيله من تحقيق كلمات اللغة . فاللغوي المتقن محدث . والمحدث المتقن لغوي . وشيخنا الذي حفظ على اقل تقدير خمسة آلاف حديث يحفظ على أقل تقدير ألف كلمة من غريب اللغة .

فالقارئ يرى أن بين شيخنا البدر وبين مجمعنا العلمي اللغوي لحمة نسب . ووشائج متينة في نشر لغة العرب : هو بواسطة دروسه الحديثية المشهورة . ونحن بوسائطنا المجمعية المعروفة أذكر انه زارني يوماً في المدرسة العادلية (وهي دار المجمع العلمي) فاجلسته في صحن المدرسة خشية أن يرى في ردهتها صور أعضاء المجمع معلقة على جدرانها فيمتنع عن الدخول كما هي عادته . وبعد ان استقر به المجلس سألني : وماذا تصنعون هنا ؟ قلت اننا يا مولانا نشتغل في خدمة اللغة العربية ونشرها وفي ذلك خدمة للدين ونشره . واذا بأحد تلاميذه (اللطفاء) من ورائه ينبهه الى التماثيل الحجرية المنصوبة في احدى جوانب دار المجمع ، فقال الشيخ : وما هذه التماثيل ؟ واشار اليها باصبعه . فشعرت بخطورة الموقف . وبصعوبة الاعتذار عن تصفيف تماثيل في صحن مدرسة اسلامية . غير ان الله ألهمني جوابا تضمن حقيقة لكنها ويا للاسف منسية غير ملحوظة : فقلت ان هذه التماثيل تحشر عادة في المتاحف ودور الآثار للاستدلال بها على تاريخ قرون الجاهلية الاولى واحوال اهلها . ويدخل في ذلك عبادة تلك الامم للتماثيل الحجرية وارسال الرسل لاجل انقاذهم من تلك العبادة الوثنية . كما كان شأن نبينا صلى الله عليه وسلم مذ أنقذ أهل الجاهلية من الشرك والضلال . وصقل نفوسهم بصقال التوحيد . واننا نرى الناس اليوم قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أغفلوا دراسة هذه الناحية من التاريخ النافع ونسوا نعمة الله عليهم بالبعثة المحمدية فاذا رأوا هذه التماثيل ذكروا النعمة وحمدوا الله عليها .

فابتسم الشيخ وقال لي ما قاله عمر بن الخطاب لمعاوية مذ اعتذر له عن اتخاذ الشارات الحسنة في مواكب ركوبه العامة .

رحم الله شيخنا البدر . وأثابه عن حياته الصالحة بأجزل الاجر ؟

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هكذا يا سعد تورد الابل

قرأت في الجزء السادس من المجلد ١٣ من مجلة المجمع العلمي في دمشق وهو أول ماصدر بعد احتجاب المجلة سنتين كلمة للاستاذ مارون غصن عنوانها « النحت في اللغة العربية وسيلة لتوسيع اللغة » .

وقد استهلها بتعريف النحت في اللغة واستدل على وقوعه في كلام العرب وغيرهم وافاض في بيان ما للنحت من الفوائد وارشد الى الطريقة التي يجب ان يتبعها اهل اللغة .

وأشار إلى أن من يعترض على هذه الطريقة التي ابتدعها من المتعنتين الممسكين بخناق اللغة ..

ثم قال في الختام : فنقدم لارباب المجمع العلمي ولو حجرا واحدا يضاف الى تلك الاحجار التي راح أرباب المجمع يبنون منها قصرا لهذه اللغة .. ما كدت أنتهي من قراءة هذه الكلمة ، حتى استفزتني الغيرة على اللغة وحفزتني الرأفة والاشفاق على أرباب المجمع من هذا الحجر .. واني لا أود إطالة القول في بيان ما لهذه الطريقة الغريبة من الآثار الحسنة في هدم اللغة وازالة رونقها وتشويه نضرتها وابعاد الشقة بين الحاضر والماضي ونحن أمة ليس لنا حاضر فعم نرفع به رؤوسنا في مصاف الأمم الحية وانما لنا ماض مجيد نباهي به الأمم ونقيم عليه صرح حضارتنا الحاضرة وهو لم يتم بعد ، فلا يسعنا قطع الصلة بين الحاضر والماضي لأن كل ناطق بالضاد يشعر بما اشعر به ويدرك ما ادركه من خطر هذه الطريقة .

ولكنني اقول للاستاذ صاحبها : إنني قبل كل شيء من أولئك المتعنتين الممسكين بخناق اللغة الي ان تحيا حياة صحيحة لاتنبو عن القياس ولا تمجها الاذواق ، أو تموت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موتا شريفاً على هيئتها الحاضرة . أما ان تكون متابعة لكل هوى ، مشايعة لكل هاجس ، وان أتت على صورة يأباها الذوق والقياس فالموت خير لها .

يقول ادباء هذا العصر : الانسان حر في بيان رأيه . ونحن نقول جرياً على هذه القاعدة : الاستاذ حرٌ في بيان رأيه وان كنا نقول من جهة ثانية : قاتل الله الحرية التي وصلت الينا لاننا نذل كل مايعز عند الامم الاخرى ، ونمتهن كل مايكرم لديها ، ولكننا لانسامح الاستاذ ان يدعو الى اتباع طريقته والتمسك باهدابها فان الباحث الممعن فيها لايجد فيها شيئاً طريفاً ولا طريقاً لاحبا ولا أسلوبا محبوبا بل جل مافيها ماتستك منه الآذان وتقشعر الابدان .

يقول في كلمه هذه : ان العرب عمدت الى النحت في بعض الكلمات وان الكلمات المنحوتة خفيفة . . ولا بد لنا من الجرأة وعدم التقيد . . وهذا كله حق لاريب فيه ، ولكن ينبغي أن نقدر ذلك على قدر الضرورة وأن نتخذ قاعدة تتفق مع طريقة السلف وأذواق الخلف لا أن نفتح الباب على مصراعيه ونأتي بما دب ودرج .

ويقول ايضا : واستعمل العرب ايضا الالفاظ المنتهية باللفظة (خانه) الفارسية ومعناها بيت فقالوا مطر الخانه ، كتبخانه ، دفتر خانه ، الخ . .

وليته عرّفنا من هؤلاء العرب فانا لا نعرف عربياً يصح الاعتماد على قوله تكلم بمثل هذه الكلمات ، فان كان يريد بهؤلاء العرب مثلي ومثله فهؤلاء لا قيمة لهم عند العلماء ، ولا يزنون جناح بعوضة عند أهل اللغة ، ولا يصح عند أهل العلم أن يحتج لجواز العامي بكلام العامي .

وأغربُ من هذا قوله : لذلك نتمنى أن ما تمّ في الماضي يتمُّ الآن وفي المستقبل ، وذلك بتعميم هذه الطريقة ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فنقول مثلاً : صور خانه بمعنى متحف للصور بدلاً من أن نقول متحف للصور . وتماثيل خانه بمعنى متحف للتماثيل وآثار خانه بدلا من دار الآثار ! . .

وأغرب من هذا وذاك قوله : ويمكننا أن نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه الألفاظ المنحوتة ، فنقول مثلا : النفقات الصور خانية والاعتمادات الصور خانية الخ . .

ولا نعلمُ السبب الذي حدا الاستاذ على هذا الاختيار والايثار ؟ مع أن هذا ليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من النحت في شيء ، وإنما هو من باب تلقيح لغة بأخرى .

ولعلّ عنده من بعد الغور ودقة الفكر ما لا تطول اليه مدارك غيره ، وليته أطرفنا ببيان الاسباب التي جعلته يؤثر كلمة صورخانه وما شاكلها (مع أنها ملفقة من كلمتين عربية وأخرى أعجمية) على كلمة متحف للصور مع أنها مؤلفة من كلمتين عربيتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان عند الواقفين على أسرار البلاغة المطلعين على أساليب البلغاء .

وليته أتحفنا ببيان الداعي الى ترجيح النفقات الصور خانية ونحوها على مافيها من نفرة في التأليف وثقل في النطق وجمع بين العربي وغيره — على مثل متحف للصور مع أنها أرقّ لفظاً وأرشق تأليفاً وأشد اتصالاً بالعربية الفصحى ، وما هي الحكمة في ترجيح مثل هذه الكلمات الفظة على ما يقابلها من الفصيح ، وليس ذلك من النحت ولا من التخفيف في شيء ، ولعلّ الاستاذ لم يرَ في فراء المجلة من تسمو مداركه الى فهم ما سمت اليه مداركه فلم يشأ أن ينزل حكمته في واد غير ذي زرع .

وأغربُ من هذا وذاك كله قوله بعدما تقدم : وجرياً على هذه الطريقة نفسها نقول في تعريب Quadrumane أي الحيوانات ذوات الايدي الاربع أربيد فنثني أربيدان ونجمع أربيدات . ونقول في Quadrupède أي الحيوانات ذوات الارجل الاربع اربد جل فنثني اربد جلان ونجمع اربد جلات ونصوغ الصفة : اربيدي واربدجلي ، ونقول في الحيوانات ذوات الثدي : ذوثد ، ذوثدان ، ذو ثدات . ونقول النفسلوجية بدلاً من علم النفس !.. الى آخر ما جاء في هذه المقالة من هذه الطرائف الغريبة .

وأُقسمُ بالله لو أني قبل اليوم سمعتُ قائلا يقول : اربيد واربدجل وذوثد ونفسلوجية وبثني ويجمع هذه الكلمات ما شككت في أنه ساخر يهزأ أو محموم يهذي ، أو أنها من كلام الحكل ، أو من أخوات الخنفشار ؛ إذ ليس عليها مسحة العربية ولا بينها وبينها آصرة تربطها بها ولا جامعة تجمع بينهما .

وإذا شاء الاستاذ أن يحمل كلمتي محمل الاخلاص ، وأن يجلني من نفسه محل الناصح الشفيق ، وأن لا يستفزه الغيظ من الجراءة بالحق والصراحة بالنقد ، فليصغ سمعه الى ما أقول فاني أقول ولا أخشى في الحق لومة لائم : إن النحت مطلوب ومقبول ، اذا اشتمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على لفظ خفيف على اللسان ، رشيق في التأليف ، قريب من الفهم ، مأنوس في السمع ، وكان وافيًا بالمعنى المراد منه ، وهذا يكتب له الرواج والخلود عند أهل اللغة ، وليس في اربدجل وأخواتها شيء من هذا . فان كان يريد هدم اللغة من أساسها وتشويه نضرتها ، وإفساد جوهرها ، وإدخال الاعجمي والعامي فيها ، حتى تصبح غريبة عن العربية الفصحى فهذه الطريقة أفضل وسيلة لذلك ، وأعظم معول يساعده على إدراك بغيته ، إلا أن نفوس الامة لم تستعد الآن كل الاستعداد لقبول مثل ذلك ، إذ لا يزال فيها بقية من الحرص على سلامة لغتها ، فأجدر به أن يرجئ هذا الرأي الى وقت آخر ، لعله يشاهد زمنًا وأناسًا تروج عندهم هذه البضاعة .

وإن كان يريد خدمة اللغة خدمة حقيقية وإدخال الاصلاح عليها بقدر ما يقتضيه التوسع في العلوم والحضارة ، فانا نقول له ما قاله الشاعر لسعد :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

وبعد هذا فان الحجر الذي قدمه الى أرباب المجمع شجّ دماغ اللغة وأصابت شظاياه أرباب المجمع حتى شغلتهم الآلام عن الردّ أو التعليق على كلمته ، وإن هذا الحجر يصلح أن يبنى منه للغة قبر لا قصر .

وليعذرني الاستاذ في الايجاز ، فاني قد نزلتُ به عند الرغبة ولبيتُ به الطلب ، لأفسح المجال لغيري ، ولأني رأيت في كلمتي هذه ما يقنع المرتاب ، ويكفي أولي الالباب . والسلام على من وعى فتدبر .

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التشريح اللغوي

١ – تشريح الدراجة

واخيراً اخذنا نشعر ، في الشام ومصر والعراق وغيرها من اقطار الجزيرة ، بتلك الحاجة الدافعة الى انعاش لغتنا العربية ، والى وجوب استفراغ الوسع لجعلها قادرة على التعبير عن مسميات الحياة والطبيعة ، اسوة بلغات العلم والحضارة في اوروبة واسريكة ؛ ولا ادل على ذلك في مصر من ظهور مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، وما تناولته من ابحاث لغوية ممتعة ، واوضاع جديدة لمسميات حديثة ، من الصغار القومي أن يتراطن العرب باسمائها لاعجمية .

وعجيب أن تنتقد هذه الاوضاع بقسوة ، وتُعقَّب بضيق صدر وفكر ، مع أنها لم تنشر الاَّ على سبيل الاقتراح لتعرض على أنظار العلماء ويبدوا آراءهم فيها لعلَّ أحداً يهتدي منهم الى لفظة أرشق منها مبنى وأدقُّ معنى ، مثال ذلك كلمة « الارزيز » التي اقترح في المجمع اللغوي الملكي وضعها للدلالة على التلفون ، ولها وجهٌ صحيح ؛ فاذا لم نجد في لغتنا غيرها تحتم علينا استعمالها والتمسك بها ؛ هذا واللفظة الغريبة الحوشية اذا ما صقلها اللسان ، وألفتها الآذان ، استعذبها ولا محالة الانسان ، فتلهج بها الالسنة ، وتتشنَّف بها المسامع ، ويتردَّد ذكرها في الاندية والمجامع ، ومع ذلك فليست لفظة إرزيز بأثقل من لفظة ابريز ، ولا طربال [1] بأغرب من غربال مثلا .

وهؤلاء هم الاتراك لما بعثوا بنهضتهم الاخيرة من مراقدهم ، بعثوا رواد اللغة منهم

---

(١) اقترح في مجلة المجمع الملكي المصري استعمالها لنواطح السحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى بلادهم التتربة الاصلية علهم يفوزون بمفردات يستبدلونها ، مهما كانت ثقيلة وغريبة ، بالاسماء العربية مهما كانت خفيفة ومأنوسة لطيفة .

ومجمعنا العلمي العربي اليوم يسلك في وضع الاسماء الجديدة مسلك اخيه المجمع اللغوي الملكي بمصر ، فيعرض بادي الرأي اوضاعه على علماء الامة وادبائها ، وذلك بنشرها على سبيل الاقتراح في الجرائد والمجلات ، ويقبل برحابة صدر كل نقد نزيه لها يعين على الوصول الى اللفظة المنطبقة على المعنى كل الانطباق ، او الاسم الذي لا يدل على المسمى سواه .

واتباعا لهذه الخطة نشرت في عدد نيسان الماضي من مجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية « تشريح الدراجة » ، ودعوت المعلمين الى تعقبها ونشر ملاحظاتهم على اسمائها ، كما نشرنا في جرائد دمشق « اوضاع البرق والبريد » التي وضعتها الهيأة العاملة في المجمع ثم اقرها اعضاؤه في الجلسة الاخيرة مع قليل من التعديل .

إن مسميات الحضارة الحديثة منها ما هو علمي خاص الاستعمال ، وما هو شعبي عام الاستعمال ، وليس الحكم عليهما واحدا فان النوع الاول منهما كمصطلحات الفيزياء والكيمياء مثلا ، مما لا ينطق بها في كل بلدة الاطائفة خاصة في بيئة ضيقة خاصة ، فهذه قد يتسامح فيها بادي الامر ما لا يتسامح في النوع الثاني الذي ينطق باسماء الشعب بأسره والذي يوشك اذا تمادى التسامح وغفي الطرف عنه أن تنقلب به اللغة العربية اعجمية لا تكاد تبين ، ويرجع به العرب الاقحاح في تراطنهم اشباه الاعاجم والمستعربين .

ومن قبيل النوع الثاني العام الاستعمال ، والذي دخل الشرق كله بدخول حضارة الغرب عجلة « البسكليت » ذات الدولابين ، والتي نعمت قبل غيرها باسم عربي لها وهو (الدراجة) ، كما نعمت من قبل « الغزيتة أو الجرنال » باسم (الجريدة) مثلا ؛ غير أن هذه الالة المفيدة التي لا يسع الجمهور العامل أن يستغني عنها ، لم تلق من العناية ما تستحق ، فظلت اجزاؤها اعجمية اسماؤها ، فقد سألت يوما راكب دراجة من عامة دمشق عن اسم الادة ذات المقبضين التي يوجه بها الراكب دراجته ذات اليمين وذات الشمال ، فاجابني بلهجة منكر علي استجهالي اياه أن اسمها « كيدون Guidon » فقلت له : وما تسمي هذه الاداة التي تشد بكفك عليها فتجس دراجتك عن السير ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال : اسميها « فرام = Frein » ؛ ثم سألته عن اسم دائرة الدولاب واطاره الذي يلتف عليه انبوب المطاط ؛ فقال : هذا « جنطة = Jante » وعبر عن المطاط بالكاوتشوك ؛ على أن هذا العامي العربي كثيراً ما يضع للمسميات الاجنبية اسماء عربية على سبيل التشبيه ، او الاشتقاق اذا عرف اعمالها ، ولا يحسب للجامدين من علماء اللغة حسابا ، ولذلك ذهبت ثاني يوم الى دكان (مصلح دراجات) وصانع العجلات ، وسألتهما عن اجزاء الدراجة والمركبة فاستفدت منهما كثيراً ، وعلمت يومذاك أني ملاق كثيراً من امثال هذه الاسماء العربية للادوات والالات من مرفوعة الى الجدود أو موضوعة من جديد ، وذلك اذا ماتتبعتها لدى اهل الصناعات من العامة ، وارجعت المحرف منها والمصحف الى اصولها ، وقبلت المشتق منها اشتقاقاً صحيحاً .

هذا ما كان يصنعه العلامة « ديدرو Diderot » في تأليف معلمته المشهورة ، وهذا ما اهتديت اليه ، وسأعوّل في وضع الاوضاع بعض التعويل عليه ، وما أوصي به كل من تهمه حياة لغته ، فان الالفاظ العامية الصحيحة أو التي لها وجه صحيح هي ألفاظ عربية حية باستعمالها ، والالفاظ الجديدة على فصاحتها ميتة ، إن لم ينفخ فيها الاستعمال من روحه ؛ ومن العناء لعمري وضعف الرأي أن نستبدل الذي هو ميت وأدنى بالذي هو خيرٌ وأبقى .

وقد أعانتني هذه الطريقة الطبيعية المعقولة على تشريح الدرّاجة ، وستعينني كذلك على تشريح غيرها من آلات الحضارة ومركباتها ، ولا ريب في أنه اذا كثر مثل هذا « التشريح اللغوي » في العربية ، أصبحت عما قليل لغتنا العذبة لغة علم وتدقيق ، لا لغة تشدق وتزويق ، وسهل بعد حين علينا وضع معجم مدرسيّ نظير « قاموس لاروس » في العربية ، وما ذلك على الله بعزيز .

وهـا نحن أولاء ننشر ما نقلناه على سبيل الاقتراح في « تشريح الدراجة » بمجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية ، وما دار حولها من مناقشة ، ليطلع عليهـا قراء مجلة المجمع ويبدوا آراءهم فيها ، فتتمحص بذلك ، وتصلح ليحكم المجمعان اللغويان الشامي والمصري لها أو عليها ، وفي حكمهما طمأنينة القلب وفصل الخطاب ، وإليهما المرجع والمآب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما نشرناه في مجلة المعلمين والمعلمات :

كلمة عن الدراجة

إن الدراجة الاولى قد صنعت في انكلترة سنة ١٨٨٠ وقد كانت تدفع بالرجلين ودولاباها غير متساويين ، ثم توالت الاختراعات عليها لتحسينها ، واهمها يتعلق بنقل الحركة بواسطة سلسلة تدور على دولابين مسننين ، وبمضاعفة السرعة بالقطر غير المتساوي فيهما ، وبجعل البدن cadre في الدراجة تاما منتصبا .

أما الركابان فموضوعان على جانبي الدولاب المسنن أو الفراش الكبير الاوسط الواقع بين دولابي الدراجة او عجلتيها ، وهذا الفراش الكبير ينقل الحركة بواسطة سلسلة Vaucanson الى الفراش الصغير المرتبط بالدولاب الكبير الخلفي المسمى بالدولاب المحرك : لان حركة الدراجة كلها قائمة بحركة الفراش الاصغر ودورانه .

هذا وان اختراع الرابط « الفرام » وترك الدولاب الامامي طليقا ليساعد على نزول المنحدرات بدون تحريك الرجلين وتبديل السرعة لما جعل ركوب الدراجة قريب المنال من العمال وأهل الاشغال ، وأصبحت الدراجة اليوم من أرخص وسائل التنقل ، كما انها قد نشطت مسابقات التجول tourisme كثيرا .

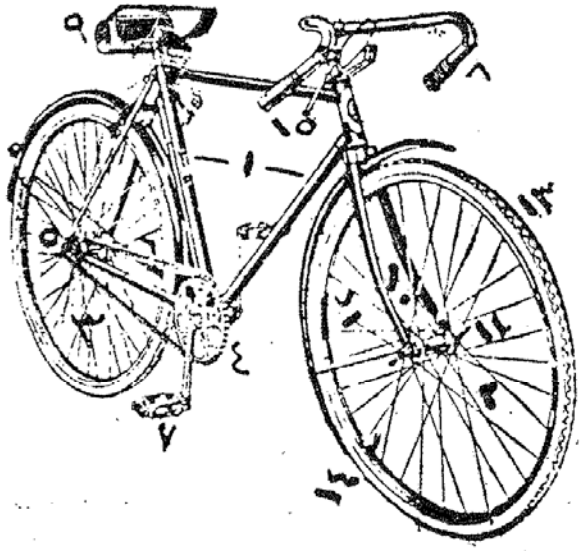

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦٧٠٦

تشريح الدراجة

1 - Le cadre	١ — البدن ، « البدنيّة »
2 - La roue directrice	٢ — الدولاب الموجّه
3 - La roue motrice	٣ — الدولاب المحرّك
4 - Le grand pignon	٤ — الفراش الكبير
5 - Le petit pignon	٥ — الفراش الصغير ، فراش الحركة
6 - La chaîne	٦ — السلسلة
7 - La pédale	٧ — الركاب ، المِدوس ، الدوّاسة
La manivelle	الزند
8 - Le guidon	٨ — المِقوَم ، الموجّه ، المدور
La poignée	المِقبض
9 - La selle	٩ — السرج
10 - La fourche	١٠ — المِلقط
11 - Les rayons	١١ — الاسياخ ، الاصابع ، الاشعة
Le moyeu	قلب الدولاب
L'axe	المِحور ، العمود ، الجُزّع
12 - La jante	١٢ — الإطار
13 - L'enveleppe	١٣ — المطاط البراني
La chambre à air	المطاط الجواني ، المنفوخة
14 - La valve	١٤ — السدّادة « وُلف » ، الصمام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

15 - Le frein	١٥ — الرابط ، اللجام ، المِكبح
Levier du frein	ماسكة الرابط ، رافعته ، عتاته
La palette du frein	كافة الرابط «الكفة»

وهنالك ايضاً أدوات فرعية كالمصباح والمولّد اي الدنامو ورف الدولاب وكيس العدة وأشباهها مما يسهل تسميته على المعلم والمتعلم .

كاتب سر المجمع العلمي

عز الدين الشنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

— ١١ —

حدثنا محمد بن احمد بن طوطو الواسطي ابو الحسين قال سمعت اباعلي عمر ابن يحيى العلوي الكوفي يقول[١] كنت في بعض حججي في طريق مكة فاستسقى رجل كان معنا من اهل الكوفة وثقل في علته وسل الاعراب قطاراً من القافلة وكان العليل على جمل منه فلما افتقد جزعنا عليه وعلى القطار وكنا راجعين الى الكوفة فلما كان بعد مدة جاءنا العليل الى الكوفة معافى، فسألته عن قصته وسبب عافيته فقال إن الاعراب لما سلوا القطار ساقوه الى خيمهم وكانت قريبة من المحجة على فراسخ يسيرة فأنزلوني ورأوا صورتي فطرحوني في آخر بيوت الحي وتقاسموا ما كان في القطار وكنت أزحف واتصدق بين البيوت ما آكله فاطعم فتمنيت الموت وسهل علي وكنت أدعو الله تعالى به[٢] فرايتهم يوماً وقد عادوا من ركوبهم فأخرجوا أفاعي قد اصطادوها وقطعوا رؤوسها وأذنابها

---

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٠٠ وحياة الحيوان للدميري ١ : ٣١ (طبع ١٠٩)

(٢) في الفرج : او بالعافية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشتووها واكلوا فقلت هؤلاء ياكلون هـذه الافاعي ولا تضرهم بالعـادة التي برئوا [1] عليها ، ولعلي انا ان اكلت شيئا منها تلفت فاستريح مما انا فيه ، فقلت لبعضهم اطعمني من هذه الحيات فرمى اليّ بواحدة فيها ارطال مشوية فاكلتها باسرها وامعنت طلبا للموت فاخذني نوم عظيم وانتبهت وقد عرقت عرقا عظيما واندفعت طبيعتي فقمت في بقية يومي وليلتي اكثر من مائتي مجلس الى ان سقطت طريحا والطبع يجري فقلت هذا طريق الى الموت فاقبلت اتشهد وادعو بالمغفرة فلما اضاء الصبح تأملت بطني واذا هي قد ضمرت جداً وزال عنها ما كان بها فقلت ايش ينفعني هذا وأنا ميت فلما اضحى النهار انقطع القيام ووجبت الظهر فلم احس بقيام وُجعت فجئت لازحف على العادة فوجدت نفسي [2] خفيفا وقوتي صالحة فتحاملت وقمت ومشيت وطلبت منهم ما كولا فاطعموني فقويت فبت تلك الليلة الثانية معافى ما انكرت شيئا من امري ، فقمت اياما الى ان وثقت من نفسي بأني ان مشيت نجوت فاخذت الطريق مع بعضهم الى ان صرت على المحجة ثم سلكتها منزلاً منزلاً الى الكوفة مشيا .

* * *

حدثني أبو أحمد الفضل بن محمد بن بنت المفضل بن سـلامة البصري قال كنت عند ابي الحسين محمد بن عبيد بن نصرويه ، فدخل اليه شاعر غريب ورد من البصرة يعرف بالمطرف الحميري فامتدحه بقصيدة حسنة ، فأمر غلامه أن يعطيه عطية سارّه بها ، فلما قام الشاعر معه اعطاه اياهـا فاذا بالشاعر قد

(١) في الفرج نشؤا . (٢) في الفرج : بدني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجع من الدهليزفرمى بالقرطاس في حجر بن نصرويه فكان فيه ثلاثة دراهم ثم استخف به بكلام قبيح وانشده ثلاثة أبيات هجاه باسمه ونسبه طيبة ارتجلها وخرج ، فقال لي أبو الحسين يا با أحمد الحقه وردّه وترضاه[1] وابذل له عني مائة درهم وان[2] لا يعيد في هجائي شيئا فتبعته وسعيت على أثره حتى لحقته ومازلت أداريه الى ان بذلت له المائة درهم ، فقال لا البس النعماء من رجل ألبسته عاراً على الدهر وانصرف فلا أدري الشعر له او لغيره .

* * *

وحدث ابو العباس الحسين بن علي بن الفضل بن سليمان الواسطي قال كنت جالساً ببغداد في سنة ١٨ عند صديق لي بباب الطاق فتشاكينا الهم والغم وفساد الزمان اذ ذاك (ولو كان لنا ذاك الفساد الآن لكان غاية الصلاح) فقال لي يابا العباس هوّن عليك فلو وقف الانسان في هذه السوق العظيمة وأشار بيده الى باب الطاق وصاح يا مكروب لما بقي فيها احد الا قال لبيك .

* * *

لما تقلد الطائع لله امير المؤمنين الخلافة طالب القاضي أبا محمد عبيد الله ابن احمد بن معروف ان يتولى له الوزارة فامتنع عليه من ذلك وبذل له ان يدبر امره ويقوم له بترتيب الامور الى ان يستكتب من يراه فكان يحضر دائماً ويعينه بنفسه ويدبر الامور وربما لم يكن في الدار كاتب فيوقع عنه بخطه في الامور واما اول يوم فكان نظر الوزراء فمن ذلك انه وقع عنه بتوقيع نسخته

(١) الصواب : وترضّه . (٢) يزيد على أن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليكتب للحسين بن موسى الموسوي من الحضرة بالمظالم ويسير[1] الحجيج ايام المواسم ونقابة الطالبيين من بني هاشم وكتب عبيدالله بن احمد في يوم كذا من شهور كذا قرأت كتاباً كتبه ابواسحاق ابراهيم بن هليل الصابئ الكاتب في جمادى الاولى سنة ٣٦٥ عن ابن بقية وهو اذ ذاك وزير ابي المظفر احمد[2] بن ناصر الدولة وهو بحلوان مثوليا لها ولطريق خراسان وقد انزل عياله في دار ابي العلاء صاعد ببغداد يسأله ان يسونعها[3] ونحله ابو اسحق نسخته نقلها[4] من خطه كتابي اطال الله بقاء سيدي الامير وادام تأييده ونعمته يوم كذا عن سلامة وسيدي الامير أدام الله عزه يعرف مذهبي في رعاية الحقوق التي يضعف أسبابها ويصغر اصحابها فاعنده في تناهي ما عندي يزيد تأكدا ووجوبا وتقدما وتمهيداً وما منزلة أبي العلاء صاعد بن ثابت أدام الله عزه[5] عندي تخفى على سيدي الامير فاذكرها وهو بضعة مني لا تتميز وكاللحمة التي لا تنفصل وليس ما تحدثه احوال الزمان والتصرف من شوائب تشوب ونوائب تنوب مغيراً للاصول ولا قادحا في الاعتقاد وكانت صورته في الوحشة التي لحقته وحلت معه داره موجبة للرخصة في ان ينزل ولو رام ذلك منها غيري[6] سيدي الامير ادام الله عزه لعزّ عليه ان يناله وانما سمحت

(١) لعله يريد النظر في المظالم وتسيير الحجيج . (٢) الصواب حمدان كما يظهر من الرسالة وراجع تجارب الامم ، ثم يجب ان تصحح الجملة فيكتب : وهو اذ ذاك وزير عز الدولة بختيار الى ابي المظفر . (٣) كذا بالاصل ، ولعله يسير عنها ، والمراد يخرج عياله منها . (٤) لعله : قد نقلتها . (٥) الدعاء للامير دون ابي العلاء فيجب ان ينقل . (٦) لعله مني غير سيدي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له بذلك لثقتي بطاعته لي وعلمه بان ذلك المنزل منزلي وانني اعيره واسترده وانصرف فيه تصرف من يملكه وقد قبح بي أن يكون أبو العلاء مع اواصره الوكيدة وملازمته لي المتصلة ممنوعاً له واسبابه منتقلين عنه وتردد مني في ذلك مراسلات ومكاتبات احمدت نتاجها الحكاية عن الحرة (يعني امرأة حمدان) أيدها الله في التذمم ومعرفة الحق وايثار الانتقال وانكرت ان يقف الامر مع هذه الحال فالاغراض[1] كثيرة مبذولة وانا اسأل سيدي الامير ايده الله ان يوجب ما اوجبت ويعرف ماعرفت ، ويراعيني اولا ثم حقوق أبي العلاء ثانياً ويكتب الى من ينوب عنه بقبول ما يعرضه والانتقال اليه ويسلم الدار فلو كانت والعياذ بالله[2] لاستنزله[3] عن ملكها ولم أقنع بخروجها عن اليد فكيف اذا[4] وهي مستعارة والحكم فيها الرد وسيدي الامير ولي مايراه ولي ما يراه[5] في هذا الامر الخاص لي وحاشاي ان اعيد فيه قولا او كتابا أواتجشم من اجله قصداً أو اعادة فقد انفذت بكتابي هذا كتابا قاصداً يوصله أبو الفتح قرة بن دنحا في معناه ما يعرفه الامير من جهته ان شاء الله ونسخة التوقيع بخط الوزير انا راغب الى الامير ادام الله عزه في هبة هذه الدار لي ولا أقول اكثر من هذا والسلام .

***

(حدث) ابو العلاء صاعد بن ثابت قال : لما كثر دخولي الى الملك

---

(١) لعله الاعواض . (٢) لعله اراد مغصوبة واستحيا من التصريح بذلك .
(٣) لعله لاستنزلته . (٤) لعله الان . (٥) وليست في التكرير فائدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عضد الدولة ببغداد سنة ٣٦٤ وكان اذ رآني ويقول لي سائلا يابا العلاء ما أنحل جسمك فلما كثر ذلك عليّ عملت ابياتا وانشدته اياها وهي :

يقول مليك الارض جسمك ناحل ... على ذاك عرضي[1] والثناء جميل
واحسن ما في الهندوانيّ انه ... نحيف رقيق الشفرتين صقيل
فان أك معروق العظام فانني ... نهوض باعباء الامور حمول
اقوّم أغصان الخطوب اذا التوت ... برفقي ومثلي في الكفاة قليل
أرى الملك المنصور انكر مضربي ... وأيّ حسام ليس فيه فلول
وكم لك عندي من يد وصنيعة ... اقصر عن شكري لها فتطول
ومن لفظة تسري الي ونظرة ... عليها من الرأي الجميل دليل
اذا صح لي من حسن رأيك لمحة ... فليس لمقدور اليّ سبيل

***

حدثني ابراهيم بن عيسى بن نصر السوسي النصراني الكاتب قال: قال أبي اقام في نفسي حقد على رجل لقبيح عاملني به اربعين سنة ما كافأته عليه الى ان مات .

***

حدثنا ابو القاسم عبدالله[2] بن احمد بن معروف أخو قاضي القضاة أبي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف قال كنت بمصر وكان بها رجل يعرف بالناظري من تنّاء حلب وقد قبض سيف الدولة ضيعته وصادره فهرب منه

(١) يعني اعرض اي اجيب . (٢) بالاصل عبيد الله ، وقد وردت الحكاية في الفرج بعد الشدة ٢ : ١٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى كافور الاخشيدي فأجرى عليه جراية في كل شهر سائغة [١] كما كان يجري على جميع من يقصده من الجرايات التي سماها الراتب وكان مالاً عظيماً مقداره في كل شهر [٢] فال فجرى يوماً ذكر هذا الناظري بحضرة كافور وقيل انه ببغاء . وكثرت الحكايات عنه بحضرته فأمر بقطع جرايته فبلغ اليه يشكو انقطاع المادة ويسئل التوقيع باجرائه على رسمه فأمر فوقع على ظهر الرقعة قد صح عندنا انك رجل تصرف ما نجريه عليك فيما يكره الله عز وجل من فساد نفسك وما نرى ان نعينك على ذلك فالحق بحيث شئت فلا خير لك عندنا . قال وخرج التوقيع الى الرجل فاعضل به فعمل محضراً واخذ فيه خطوط خلق كثير ممن يعرفه بالستر وانه ما عرف قط ببغاء ولا صحبة الاحداث وجاء فعمل [٣] رقعة الى الاستاذ كافور يحلف فيها بانطلاق والعتاق وايمان [٤] المغلظة انه ليس ببغاء واحتج بالمحضر وتركه في طي الرقعة وقال انه لم يكن يدفع اليه ما دفع لاجل حفظه لفرجه او هتكته وانما كان ذلك لانه منقطع به وغريب وهارب ومفارق نعمة [٥] ويسأل رده الى رسمه ، ورفع القصة الى كافور . قال فلا أدري الى اي انتهى امره الا انه صار فضيحة وتحدث الناس بحديثه واتفق خروجي من مصر عقيب ذلك الى حضرة سيف الدولة بحلب وجرت احاديث المصريين وكان يتشوف الى ان يسمع حديثهم

(١) في الفرج سابغة . (٢) في الفرج قدره في السنة خمسون الف دينار لارباب النعم واجناس الناس ، وليس فيها لاحد من الجيش ولا من الحاشية ولا من المنصرفين في الاعمال شيء . (٣) في الفرج : وجعله طي رقعة . (٤) لعله والايمان . (٥) قد حذف المؤلف جملا كثيرة وردت في الفرج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلت امر عجبت منه جرى بها اتفاقا انه كان بها رجل يقال له الناظري فقصصت القصة عليك فاستضحك من ذلك ضحكا عظيماً وقال هذا المشئوم بلغ الى مصر قال فقال لي محمد الاسمر[1] علمت ان هذا الرجل صديقي جاراً[2] وقد هلك وافقر وفارق نعمة فاحب ان تخاطبه في امره عقيب ما جرى لاعاونك فلعل الله ان يفرج عنه قال فقلت افعل قال فأخذ يسألني عن الامر فاعدت عليه شرحه فعاد يضحك فقلت له اطال الله بقاء مولانا قد سررت وضحكت فيجب ان يكون لذلك ثمرة إما لي او للرجل الذي قد صيرته فضيحة بحلب بما اخبرت بحديثه . قال اما لك فنعم واما له فما يستحق فانه فعل وصنع واخذ يطبق عليه[3] قال فقلت له فوائدي من مولانا متصلة ولست احتاج مع انعامه ودوام احسانه الى التسبب الى الفوائد ولكن ان رأى ان يجعلها لهذا المفتضح المشؤوم قال فقال ننفذ اليه سفتجة بثلاثة آلاف درهم

« يتبع »

(١) في الفرج : محمد بن اسمر النديم اعلم . (٢) في الفرج : جداً (٣) في الفرج : يطلق القول فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

آراء وافكار

حفلة تأبين البدر الحسني رحمه الله

احتفلت مدينة دمشق وكثير من البلدان الاسلامية بذكرى الاربعين لحافظ العصر الشيخ محمد بدر الدين الحسني في مدرج الجامعة السورية يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ جمادى الاولى ١٣٥٤ = (١٣ آب ١٩٣٥) وقد غص المدرج بالمحتفلين من علية القوم وضيوف دمشق من وفود الشام من حلب وحماة وحمص وبيروت وجبل الدروز ، وفي الوقت المعين بوركت الحفلة بتلاوة عشر من القرآن الكريم من قبل كل من الشيخ محمد الحلواني والاستاذ ابراهيم بك العظم ، ثم نهض صاحب المعالي عطا بك الايوبي وتلا كلمة الافتتاح بصفته أحد ابناء الامة الاسلامية المصابة بالفقيد لا بصفته نائب رئيس الحكومة ، وتلاه الاستاذ الجليل رضا بك سعيد عميد الجامعة السورية وألقى رثاء الجامعة مبيناً ان الجامعة والفقيد قد اتحدت غايتهما السامية وهي محاربة الجهالة ، فقد لبث رحمه الله سبعين سنة يحارب الجهل ، ثم وقف الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي والقى كلمة ممتعة عنوانها « شيخنا محدث ولغوي » ، وعلى اثره القى الأستاذ عبد القادر المبارك قصيدة عدد فيها مناقب الفقيد ، ثم نهض الاستاذ محمد بهجة البيطار والقى كلمة في تاريخ حياته ، ثم تليت قصيدة الاستاذ الشيخ طاهر الاتاسي ، ثم كلمة الشيخ بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً ، ثم كلمة العلامة السيد محسن الامين ، فكلمة السيد صدر الدين شرف الدين (جبل عامل) ، ثم تليت كلمة صاحب الغبطة بطريرك الروم الكاثوليك ، وكلمة صاحب الغبطة بطريرك الطائفة المارونية ، ثم القى كاتب سر المجمع العلمي واللجنة التأبينية الاستاذ عز الدين التنوخي قصيدة ننشر منها ما فيه ذكر الكتب العلمية التي درسها الفقيد في حياته ، وقد تلا الاستاذ البيطار كلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلامة الشيخ رشيد رضا (١) كما تلا الاستاذ المبارك كلمة امير البيان الامير شكيب ارسلان وكلمة الدكتور محجوب ثابت ، ولضيق الوقت لم يتمكن كاتب اللجنة من تلاوة كلمة الاستاذ الحمصاني عن (بيروت) ، ولا قصيدة الاستاذ ابراهيم بك العظم (حماه) ولا قصيدة الاستاذ جميل سلطان وامثالها من الرسائل والقصائد فاجلت بحكم الاضطرار لتنشر في كتاب « ذكرى الفقيد » تغمده الله بالرحمة والغفران والهم آله والامة الاسلامية جميل الصبر والسلوان .

وهذه هي بعض ابيات القصيدة :

ذر العين تذريها مدامع او دما ... فقد آن للمفجوع ان يتظلما
لعلك بالدمع السخين مخفف ... لواعج قلب كاد ان يتضرما
نعاه لنا الناعي فشق مرائراً ... وأرق اجفانا وأشقى منعّما
وماذا نعى الناعون إلا محامداً ... وإلا مناراً قد رأوه مهدما

الى أن قال :

غدوت على دار الحديث فلم اجد ... بها عالماً يهدي ولا متعلما
ولا حاملاً علم الحديث وكتبه ... ولا قارئاً فيها «البخاري ومسلما»
ولا فاتحاً فيها «الفتوحات» هائماً ... باسرارها يجلو له الشيخ مبهما
ولا ناشداً «قوت القلوب» وطيبها ... وشوى لها تيك (الفصوص) ومنجما
ولا سامعاً من فيه تفسير آية ... تخال ابن عباس بها متكلما
ولا مستفيداً بـ «الاشارات» حكمة ... يرى قولها (الشيخ الرئيس) مسلما
فيزم بالتحقيق ما كان ناقضاً ... وينقض بالتدقيق ما كان مبرما
ألفها على تلك «المواقف» بعده ... فقد وقفت لا تستطيع تقدما
ومن يشرح التلخيص كالسعد موضحاً ... علوم بيان كان فيها الحكما ؟
ومن يكشف «الكشاف» مثل محقق ... غدا الكشف ايقاناً له لا توهما ؟
رأيت الغزالي في الفقيد ممثلا ... وابصرت محيي الدين فيه مجسّما

(١) رحمه الله ، وكأنما نعى نفسه بهذا التأبين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأي مستشرق

قرأنا في البلاغ المصري بتوقيع (عابر سبيل) ما يلي :

تلقيت من المستشرق المجري المعروف الحاج الدكتور عبد الكريم جرمانوس رسالة كتبها من مصيفه في تشيكوسلوفاكيا واستطرد فيها الى ذكر الادب العربي فقال :

« وانا لا أزال على رأيي في ان تجديد الشعر العربي ينبغي ان يكون بالوسائل اللغوية ، التي انتجت نهضة الادب النثري ، اعني بالتعبير عن الافكار والاحساسات بلغة سهلة لا تكلف فيها ولا إبهام ولا إبهام ، كما اتخذ الشعراء الغربيون لغة في اشعارهم يفهمها العامة ويجد فيها الخاصة لذة ممتازة بلا صعوبة ولا احجية . واتذكر الآن اني سمعت من بعض الأحبة ان كثيرين من افراد الطبقة العالية في مصر يؤثرون قراءة الكتب الافرنجية على قراءة الآثار العربية ، وهم متخصصون في الادب الافرنجي مع انهم ليس لهم المام بادبهم الوطني ، ويعود اعوجاج ذوقهم هذا الى ظنهم ان الأدب العربي تنقصه الآثار الادبية التي تستحق هذا الاسم العالي ، فهم يزدرون ما فيه بينما يشيدون بذكر المؤلفين الأجانب وآثارهم .

« ليست هذه المسألة طفيفة القيمة ، وعلاجها من أهم الشؤون في الحياة المدنية العربية ، لأن اهمال الطبقة العليا وإغفالها الآثار العربية اوشكا ان ينتجا افلاس المؤلفين ، ويؤديا الى عقم الادب نفسه . وما دام الشعراء المحدثون لا يزالون يقلدون المتقدمين .... ويكتبون عما لا يرون ، فانهم لن يدخلوا في جنة الشعراء ، ولن يصلوا الى اذهانهم ، ولا الى كيسهم ....

إني استفيد كثيراً من مراجعتي للكتب القديمة ، واتلذذ بالماضي ، ولكني اوصي الناشئين من العرب ان يتركوا لغة العيس ويرجعوا الى لغة الناس ، ولا ينفقوا جهودهم في اصطياد الفاظ غريبة لا تؤدي لنا معنى في هذا العصر . وانا موقن ان من يعادي عصره يكون طامعاً في صيدين لا يصيب احدهما : الذوق السليم ، والتقدم والثقافة » .

هذه خلاصة رأي الدكتور جرمانوس ، نقلتها بحروفها ، وهي نموذج غير متكلف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكتابته باللغة العربية على قرب عهده بتعلمها ، والرأي في جملته سديد ، وان كنت لا اعرف في مصر شاعراً يكتب « بلغة العيس » ولكني احسب الدكتور جرمانوس يريد العالم العربي كله لا مصر وحدها . على ان « لغة العيس » في بعض الاقطار العربية ، لغة صادقة لا تقليد فيها ولا تكلف ، والعيس في هذه الاقطار حقيقة لا تزوير فيها ولا توهم بل لعلها ابرز مظاهر الحياة هناك ، واهمها ايضا . غير ان هذا لا ينفي صحة الرأي على العموم وهل هناك اصح من انه يجب ان يكتب المرء بلغة يفهمها الناس ويدرك كون مزاياها وقوتها وجمالها ؟ وجميل منه هذا اللوم للمتفرنجين ، فانهم به حقيقون . فلعلهم يسمعون منه إن لم يسمعوا منا !.

* * *

قرارات لغوية ملخصة

وهي واحد وعشرون قراراً اصدرها مجمع اللغة العربية الملكي المصري في دورته الاولى ودونها في الجزء الأول من مجلته ، (راجع تفاصيلها في الصفحة ٣٣ وما بعدها) .

(١) قياسية التضمين (بشروط ثلاثة)
(٢) جواز التعريب (عند الضرورة)
(٣) جواز استعمال المولد (بعض اقسامه دون بعض)
(٤) قياسية صيغة (فِعالة) (للدلالة على الحرفة)
(٥) قياسية صيغة (فَعَلان) (لما دل على تقلب واضطراب)
(٦) قياسية وزن (فُعَال) (للدلالة على المرض)
(٧) قياسية (فُعَال) ايضاً و (فَعِيل) (للدلالة على الصوت)
(٨) قياسية المصدر الصناعي (بزيادة ياء النسب والتاء)
(٩) قياسية صيغة (فَعَّال) (لدلالة النسبة الى شيء)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٠) قياسية (مِفعل و مفعلة و مفعال) (للدلالة على الآلة)
(١١) قياسية الاشتقاق من اسماء الاعيان (للضرورة في لغة العلوم)
(١٢) قياسية (انفعل) للمطاوعة (بشرط ، واذا لم يتوفر الشرط فالقياس افتعل)
(١٣) قياسية (تفعل) في مطاوعة (فعّل)
(١٤) قياسية (تفاعل) في مطاوعة (فاعل)
(١٥) قياسية (تفعلل) في مطاوعة (فعلل)
(١٦) قياسية تعدية الفعل الثلاثي بالهمزة
(١٧) قياسية (استفعل) (لافادة الطلب والصيرورة)
(١٨) يفضّل اللفظ العربي على المعرّب (الا اذا اشتهر المعرب)
(١٩) ينطق بالمعرّب كما نطقت به العرب
(٢٠) تفضّل الاوضاع الاصطلاحية العربية القديمة على الحديثة (الا اذا شاعت الحديثة)
(٢١) يفضل في الوضع (الاصطلاح) الكلمة الواحدة على الكلمتين (إذا أمكن)

* * *

اختيار الكتب

لمكتبة الأزهر

رفع الاستاذ حسين عيسى الذي كان منتدباً من دار الكتب المصرية لفحص مكتبة الازهر وتنظيمها تقريراً رأى فيه ان تؤلف لجنة خاصة تسمى « لجنة اختيار الكتب » تكون مهمتها إمداد المكتبة بالكتب القديمة والجديدة التي ترى ضرورة وجودها فيها ، ويرى ايضاً ان يؤلف للمكتبة مجلس ادارة ، ويكون اختيار لجنة الكتب بواسطة هذا المجلس من صفوة الاساتذة في الجامعة الازهرية ممن تتوافر فيهم سعة الاطلاع والتضلع في اللغة العربية وكتبها وحسن اختيارهم لذلك على ان يعاونهم في ذلك العمل بعض موظفي المكتبة بالارشاد الى مراجع الكتب العربية وغير العربية التي تتعلق بمناهج الدراسة في الجامعة الازهرية والكتب التي يجب ان تتوفر بين ايدي الازهريين ، والكتب الخاصة بالبحوث الاسلامية والثقافة العامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

روض الشقيق في الجزل الرقيق

طبع في مطبعة ابن زيدون في دمشق وعدد صفحاته ٢٧٠ صفحة

أهدى الينا الامير شكيب ارسلان عضو مجمعنا العلمي طرفة من آثار عائلته الأرسلانية وهي نسخة من ديوان شقيقه الامير نسيب رحمه الله وقد سماه « روض الشقيق في الجزل الرقيق » وانما جعلنا الديوان طرفة عائلية لأن الامير شكيب على عادته في الآثار التي يقدمها الى قرائه من وقت الى آخر فهو ينثرها عليهم مضيفاً اليها ومعلقاً عليها كل ما فيه فائدة رفيه إمتاع. وعهد القراء ان كان بعيداً من رواية « آخر بني سراج » وذيلها فهو ليس ببعيد من كتاب « حاضر العالم الاسلامي » وتعاليقه. وهكذا هو في ديوان شقيقه ، فانه قدمه بمقدمة ضمنها فوائد عدة من مثل بحثه في الادب القديم (الذي جرى عليه شقيقه في ديوانه) والادب الجديد ، ثم عقب المقدمة بترجمة صاحب الديوان مصدرة بفاتحة للاديب عجاج نويهض ثم برسم صاحب الديوان وترجمة له اخرى بقلم الامير شكيب ثم بقصيدتي رثاء فيه احداهما للامير شكيب والاخرى لشقيقها الأمير عادل ثم أشعار الديوان معلقاً عليها بقلم الامير شكيب ثم ختم الديوان بذيل تضمن نسب آل ارسلان وسرد اسماء آبائهم واحداً واحداً حتى عهد ملوك المناذرة الذين ينسبون اليهم ، واذا قلنا (ذيلاً) فصله وخاطه الامير شكيب ادرك القارئ اللفطن مبلغ هذا الذيل من النفاسة والحسن وغزارة المادة : فهو قد علق على أسماء آباء العائلة مسائل ذات قيمة لا في تاريخ الأسرة الارسلانية فقط بل في تاريخ مشاهير رجالات العرب وتراجم طائفة كبيرة من علماء المسلمين وفقهائهم الى نبذ مفيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في تاريخ سواحل سوريا منذ الفتح الاسلامي حتى العهد الاخير وقد استغرقت هذه التعاليق التاريخية ١٢٦ صفحة هي نصف الكتاب تقريباً .

وقد احسن الامير في تسمية ديوان شقيقه أيما احسان فقد اشار في التسمية الى ان هذا الديوان جمع بين الرقة والجزالة فكانتا منثورتين في اشعار اخيه انتثار زهر الشقيق في الروض فالديوان كروض انيق من رياض الشقيق الذي قال فيه الشاعر :

وكأن محمرّ الشقيـ ق إذا تصوّب او تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وفي كلمة (الشقيق) تورية جاءت عفواً واشارت الى أن الشاعر شقيق الناشر

أما الشعر في هذا الديوان فقد جرى فيه قائله على اسلوب صديقه شاعر العراق « الرصافي » فهو قد حذا حذو الشعراء الأقدمين في أساليبهم الفخمة وتراكيبهم الجزلة ولغتهم النقية من العامي والدخيل والمبتذل كما انه في مطالب الشعر تحدى الرصافي ايضاً فهو لم يكثر من الغزل في ديوانه وانما اكثر من الموضوعات الاجتماعية والاشارات السياسية مما فيه تنبيه وتحذير وايقاظ ، فله قصيدة في نشوء الدستور العثماني وقصائد اخرى في الوقائع التي تلته وقصيدة بديعة في وصف الفقير كنا نقرؤها فنتذكر قصائد الرصافي في موضوعها كقصيدة ام اليتيم وغيرها — وقصائده في الخلافة وعتاب مصطفى كمال على موقفه منها ، ووصف الاسطول العثماني ، وحرب طرابلس الغرب وما رافقها من الاحداث ، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية ، والمبدوعات العصرية كقوله في السيارة « الاتوموبيل » وما كان من فتكها بالناس لاول عهد ظهورها ، وقبل استحكام ملكتهم في النحذر منها :

لا كان لا كان « الاتوموبيلُ » تفسيره خطر « أتمُّ وبيل »
أولى فأولى أن يُقلّ جسومنا فرس أقبُّ وناقة شملِيل

وفي البيت الثاني ما يدل على روح الأمير الشعرية وما أشرب من حب الاساليب القديمة والالفاظ الجاهلية الجزلة ، وفي البيت الاول نكتة بديعة يجعل فيها اسم « اتوموبيل » الاعجمي منحوتا من لفظتين عربيتين « اتمّ وبيل » . ثم وصفه واجاد في قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يرتاع منه الناظرون كأنما هو كركدنٌ هائج او فيل

ومن لطيف شعره قوله من قصيدة في الشيب :

دبَّ قتير الشيب في مفرقي سبحان من طرَّز هذا الشعار

طار الغراب الجون من فرعه ما لغرابٍ فوق فرع قرار

إلى ان قال :

ملك « النجاشي » في نواصي الورى ما كان بالملك المنيع الذمار

فالشاعر رحمه الله متشائم « بنجاشي » سواد الشعر وطول زمانه . وانه يخشى عليه من بياض الشيب وتحكم سلطانه .

هذه هي الطرفة التي أطرفنا بها الأمير شكيب في هذه السنة وستتلوها من آثاره طرف اخرى وهي :

(١) ديوان الامير شكيب نفسه

(٢) كتابه عن صديقه « احمد شوقي »

(٣) كتابه عن البلاشفة

(٤) رحلته الى المانيا ايام الحرب

وهذه الكتب الاربعة تطبع اليوم في مطبعة المنار بمصر ، وستصدر في هذه السنة والامير وراء ذلك يشتغل بتصنيف كتاب الاندلس الذي كل جزء منه يستغرق من الزمن سنة أو سبعة اشهر على الأقل . اطال الله عمر الامير وفي الدعاء لعمره بالطول دعاء لعمر العلم والعمل والاخلاص في هذا العالم .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net